والحال واحده والشرط واحد وثبت انه لا يؤثر لشي الا الوجود معنى
على ما بيناه في اثبات الاعراض وليس كذلك ها هنا لانه متى صح
وجب واذا لم يصح لم يصح والمصحح والموجب واحد فلا يعلل بعله وبعد
فانا نقول انه يدرك لكونه حيا بشرط وجود المدرك ولم يبطل
ذلك حتى يثبتوا العله واحتج بان الادراك اذا لم يكن معنى فالمانع
من اي شي يمنع قلنا يمنع من ان يحصل على صفة المدرك والمنع قد يكون
في المدرك وقد يكون في المدرك مسئله ومن قال الادراك معنى
اختلفوا فالبصريه على انه فعل الله تعالى والبغداديه يقول انه قد يكون
من فعل العبد متولد من فتح الجفن وربما نصر ابو الهشيم الى ذلك انه متولد
من فعل الحدق وقال ابو عثمان الجاحظ هو فعل ذي الحواس يقع طباعا
وقال النظام هو فعل الله تعالى بايجاب خلقة الحواس والدليل على انه
فعل الله انه مع ارتفاع الموانع وكمال الدواعي يروم فعل ذلك فلا يقدر عليه
ولانه لو كان من فعل العباد لم يخل اما ان يكون مباشرا او متولدا وقد بينا
انه لا يحصل مباشرا ولا يجوز ان يكون متولدا لانه ليس بان يجعل فتح العين
متولدا شرط الشعاع والجو والتاليف باولى من ان يجعل بعض هذه الاشيا
متولدا شرط فتح العين فيبطل المعلول عليه ولانه يودي الى ان يكون
مسببا واحدا متولدا عن اسباب كثيره ولانه لو كان من فعلنا لصح
ان نفعل الادراك للغايب كما نفعله الحاضر ويصح ان نفعله للمعدوم
والقديم والمحجوب مما يصح عليه الرويه فاما قول الجاحظ فقد بينا فساد القول
بالطبع وقول النظام مع فساده متناقض لان ما يتعلق بالعاده قد يوجد على

وجه الاختيار وما يجب وجوده بايجاب الخلقه لا يتعلق بالاختيار وقد بينا
فساد هذا القول ولانه يلزمه ان يضيف الى الله تعالى الظلم والكذب
والقبايح وحكي اصحابنا ان النظام رجع عن هذه المقاله الى التيسير في
اخر عمره قالوا اذا فتح عينيه يدرك واذا غمض لا يدرك قلنا مع العين
ها هنا شروط اخر فلو جاز ان يقال انه متولد جاز في غيره مسئله
ومن قال الادراك معنى من فعل الله تعالى اختلفوا فابو علي مع سلامه الحاسه
لا يخلو منه فلا يجوز ان يكون بحضرته شي لا يراه وقال ابو الهذيل والصالحي وصالح
قبه انه يجوز خلو المحل منه وصرح صالح بانه يجوز ان يكون بحضرته شي لا
يراه اما ابو علي فبناه على اصل فاسد وهو ان المحل لا يخلو مما يحتمله
او من ضده وما قالوه يودي الى ان لا نثق بالمشاهدات فنجوز في الصغير
انه كبير وفيما ليس بحضرته ان يكون وفساد هذا ظاهر مسئله
لو كان الادراك معنى لكان يوجد مع فتح العين وهو قول ابي علي وقال [بعضهم يوجد بعده وقال]
بعضهم يوجد قبله لنا انه لو وجد قبل فتح الجفن لوجب كونه
مدركا ولو وجد بعده لوجب مع فتح العين وارتفاع الموانع ان لا يكون
مدركا وكل ذلك يوجب فاسد ثبت انه يوجد معه مسئله
الادراك لو كان معنى لكان محله الحواس وقال بعضهم محله القلب
لنا انه يتغير حاله على ما بيناه واذا فتح عينيه وراى المدرك ثم غمض
عينيه فان علمه وقلبه على السوا ويجد حاله مختلفه ولان المعنى
حل الحواس ولانه اذا افسدت حاسته لا يدرك ولو كان محله القلب
لكان فساد الحاسه لا يؤثر في حاله مسئله وكونه مدركا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)